



تعليق على كلمة :

نشر بهذا العنوان الأديب الفاضل إبراهيم الوائلي في الرسالة العدد (٧٥١) كلمة أخذ فيها على لفظاً استعملته في مقال عن خريج همانيون في الهند وذلك أني قلت « وما رسخت قواعد الملك ولا اطادت أساطين الدولة » فقال الأستاذ :

وهذه الكلمة لا تعترف بها القواعد المصرفية لأن ثلاثها وطد . وصوغ افتعل منها يكون اتطد كوعد واتمد وهكذا . ونقل بمد هذا ما أخذه صاحب المثل السائر على أبي تمام حين استعمل هذا اللفظ في قوله

بالقائم الثامن المستخاف اطادت قواعد الملك ممتداً لها الطول وحجتي في استعمال هذا اللفظ مسلم بن الوائلي في قوله بمدح يزيد بن مزيد الشيباني :

أثبت سوق بني الإسلام فاطادت

يوم الخليج وقد قامت على زلل

لأن يوم عينت بالحكومة كان تعييني (على بند ١١ إعانات) وتبين بمد ذلك أنه إجراء غير سليم . وعلى الرغم من أنني لم أكن قد طلبت تعييني على (بند ١١ إعانات) ولم يكن لي يد في هذا الإجراء الذي لم أعرف عنه شيئاً إلا عند ما وقف صرف مرتبي أخيراً — على الرغم من ذلك حاق بي ضرر ذلك التصرف ؛ وحل بغير جأريه المقاب !

وقابلت المختصين في الوزارة ، فقيل إن المكرتير المالي فعل ذلك ليضطر (إدارة المستخدمين) إلى تصحيح الوضع ، وقالوا لي « الحق ... حتى لا تصرف بمد ذلك ! » وتلفت حولي لأرى كيف « الحق » ثم قصدت (المستخدمين) فقالوا لي هناك أيضاً « الحق ... » وحررت من « الحق » ؟ ودرت دورة مررت فيها بعلى افندي في (قلم الماهيات) وأحمد افندي في (قلم الميزانية) وعفوظ افندي في (قلم الملاوات) وكان كل منهم يحيلني إلى الآخر وينصحني بأن « الحق .. الخ » ولم أخرج من هذا اللطاف

وبيت أبي تمام المذكور . وإن لفظاً يستعمله مسلم وأبو تمام جذيران يستعمل وإن لم تثبته المعاجم . وإن لم يكن بد من تخريج هذا اللفظ من مادة مثبتة في المعاجم فليس هو من وطد كما زعم ابن الأثير فلفظ أبا تمام ؛ بل أقرب من هذا أن يكون من ط ر د . جاء في القاموس المحيط : وطاد ثبت والطاق الثقيل وفي اللسان : الطادي الثابت ونقل عن أبي عبيد أنها مقولبة عن واطد . وأرى أن قلبها عن طارد جائز كذلك بل أقرب . وفي اللسان أيضاً : طاد إذا ثبت .

فإن لم يكن بد من رد اطاد إلى مادة في المعاجم ، وهذا ليس ضرورياً ، فردها طود مع قلب عين الكلمة همزة .

وبعد فلا أستاذ الوائلي الشكر على عنايته باللغة وتدقيقه .

عبد الوهاب عزام

إقرار :

قرأت الكلمة القيمة التي كتبها الأستاذ الكبير العقاد في صدر الرسالة في الأسبوع الفارط ، ولقد أنصف فيها صديقتنا الأستاذة أدم كما أنصفتني ، فله أصدق الشكر وأطيبه . على أنني إلى جانب هذا الشكر حريص على الاعتذار له من ظهور ثبت المراجع لكتابي « الحان الحان » عاطلاً من اسمه . فلقد اقتصرت في أثناء

بطايل ، ولكنني عرفت منه أن وزارة المعارف كروية الشكل .. لأنني كنت أنتهي إلى حيث بدأت !

وسكت الصديق برهة ثم قال : أتدري ما الذي يهمني من كل ذلك ؟ إنه كيف أفهم أطفال الأريفة أحكام (البند ١١ إعانات)

وقلت في نفسي : منذ قليل شيعنا الشاعر الرواية أحمد الزين وعرضت مأساته على صفحات « الرسالة » فهل تنتظر حتى ينهاوي الأدباء واحداً إثر واحد ثم تنفجع عليهم ! ولم لا تنفجع على الأحياء ... ؟

وهنا رأيت « المنظار » قد سود الدنيا في وجهي ، فأبدته عن عيني وقلت للصديق :

— كيف تضار ومعالى الوزير السهوري باشا رجل طادل !

— إنه لكذلك ، ولكن أين أنا منه ؟

« العباسي »

كل اعتبار . وأعود في الختام فأكرر للأستاذ الرجاء في قبول عذري مع خالص شكرى .

عبد الرحمن صبري

(الرسالة) اتفق أن زارنا صديقنا الأستاذ العقاد ساعة جاءتنا هذه الرسالة فلما قرأها علق عليها بهذه الكلمة :

كل ما يقال في التعقيب على هذا الخطاب أنه رجوع إلى الحق من ناحية واحدة . فإن الذي أوجب إغفال ذكر « العقاد » بهذه الحقبة ليجب إغفال ذكر الآخرين من لهم رأى شاركهم فيه غيرهم . فلماذا هذا البيان من ناحية دون غيرها ! هنا عمل السؤال وقد نستغنى بذكره عن الجواب . وللاذنب فصل الاعتراف بالخطأ على كل حال ، وإن كان لم يخل من المؤاخذه لإشارته إلى كتاب فرنسي يعلم أنه لم يترجم إلى الإنجليزية ولم يطلع عليه العقاد . فلا شبهة إذن على استقلال العقاد بالرأى في هذا الموضوع .

معارضه الجمال أيضاً :

منذ شهرين كتبنا في هذه المجلة كلمة عن معارض الجمال . ويبدو أن الحديث عن هذه المعارض ان ينتهى ما دمنا نركب رؤسنا وبحرقنا التيار الفرنسى الخليع .

فقد أقيمت بعد نشرى الكلمة السابقة ، مسابقة للجمال في الإسكندرية ، كان منظموها فرنسيين أيضاً .

وأخذت بعد ذلك مجلة الإيجاج - المصرية في كل شيء إلا في لسانها وأسلوبها - وأعلنت عن مسابقة (فتاة الخاطئ) ، كما قالت الجريدة مجازاً . . . ولكن الإنجليز والأمريكان يسمون تلك الفتاة (فتاة الجاذبية) ، أو فتاة التعليق Pin up Girl - ومعنى هذا أنهم يعلقونها في المخادع . وتعليق تلك الصور في حجرات النوم - وخاصة بين اليافعين والياقات - ذو أثر حيد في اذكاء عواطف هؤلاء اليافعين .

استغفر الله ، بل في اذكاء شعورهم في أى بلد نحن ؟ .

ولكننا نحمد الله ، جل شأنه ، فقد لاحظنا أن معظم الصور المسلسلة التي نشرتها الإيجاج - المصرية بكل شيء إلا لسانها وأسلوبها - أقول إن معظم تلك الصور لا تدل على أن صواحبها مصريات . أو الثالبية الكبرى منهن . . . فليس في المصريات تلك السحنات ، وليس في المصريات من ترضى أن تكون صاحبة وضع من هذه الأوضاع !

وهناك شيء آخر . . بل كلمة أخيرة أهمس بها في أذنك . . فهل سمعت عنى مسابقة جمال بين الرجال ؟ .

استغفالى بكتابتى على الرجوع إلى بحثه المتمتع في عدد الهلال الخاص بأبي نواس ، وغنى عن البيان أنى - كشأنى في صائر ما أقرأ - أفدت منه كما أفدت من البحوث الأخرى ، وقد أتيت على ذكر هذا العدد من الهلال في ثبت المراجع ولم يخطر لي وجوب النص على أصحاب هذه البحوث وجلهم من الأعلام وفي مقدمتهم أستاذنا العقاد . وأنا أقر بأن البحث المذكور يشتمل على التمييز بين أبي نواس وعمر الخيام بأن النواسى كان سكره عكوفاً على لذة حسية ، وأن الخيام كان سكره هرباً من مشكلة فلسفية .

بيد أنى أحب أن أقرر في الوقت نفسه أن مثل هذا الرأى عن الخيام قرأته كذلك لنير العقاد . وبما يرجح أنه من الآراء الشائعة ورودّه في بعض التراجم الفرنسية لرابعيات الشاعر الفارسي في مقدمة لها غفل من توقيع صاحبها ، وهذا نص العبارة :

Il prend une sorte de plaisir pervers à s'imaginer que ces Joies materielles peuvent le satisfaire et apaiser l'angoisse de son esprit devant le problème de l'univers(1)

(1) Rubaiyat de Omar khayyam - L'Edition d'art H-piazza

وهذه ترجمتها إلى العربية : [فهو (أى الخيام) يستمرى' الوم الفاسد بأن في هذه اللذات الجسدية مرصاة لنفسه وتسكيناً لمذاب فكره أمام مشكلة الكون] .

ومما أذه الله أن يكون مرادى التعريض بأن العقاد ينقل عن غيره ، فهو - غير منازع - موهور الفنى بإدراكه وحسه ، عظيم الاعتداد بنفسه . وإنما قصدت إلى أن يكون هذا المثال الذى قدمته شاهداً على أن الكاتب مهما أوتى من أصالة الابتكار ، فلا يحق له الذل في القول بأن ممانيه كلها أبكار ، وأنه وحده صاحب عذرتها . فإن الحقائق قد يهتدى إليها أكثر من باحث . وفي الأدب المقارن مجال وأى مجال لمساق الشواهد وضرب الأمثال . وأحسب أن في هذا ما يخفف بعض الشيء من شدة غير الأستاذ العقاد على أبكاره ، وإن كان هذا لا يعفىنى من استيفاء ثبت مراجعى لولا ما تقدم من المنذر .

أما التعليق الذى ذكره الأستاذ فلمله يعدل به إلى غيره إذا علم أنى لم أقدم أم رل كتابى إلى دار المعارف إلا في هذا العام . ذاك إذا كان قد أنسى ما نشرته عنه من الدراسات المستفيضة في مختلف المهود ، وإذا كان كذلك قد عدم الإيمان بأن الذى أحله لمن هو في مثل فضله من المود والإكبار يقلب في نفسى على

أليس عندنا طبيب نظامي بارع يستأصل هذه الأوبئة والأدواء ؟
أليس عندنا جرىء يقول لهؤلاء الناس كلمة رادعة ؟ أم إن
كلامنا لا يصل إلى اسماع هؤلاء الذين يعملون على انحلال
الشعب المصري ؟

وإذا كانت الأغلبية المتبارية من هؤلاء النوبة فرنسيات
أو اجنبيات ، فهذا لا يغير أننا شعب مصري شرقى محافظ ،
وسنظل معافطين ، أقباطاً ومسلمين .

فبقلنا ليس إباحياً ، ولنا نبقل هذه الإباحية الفرنسية ...
ومرة أخرى ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ...
مسيح الفصام

الفن القصصى في القرآن :

لما نشر تقرير الأستاذ أحمد أمين بك عن أطروحة الفن القصصى
في القرآن حاول صاحبها أن يتصل مما نقل فيه ، كما أن الأستاذ
الخلوي الشرف على الرسالة والذي صرح بتأييده لصاحبها في
كل ما قاله ، طعن في تقريرى الأستاذين أحمد أمين والشايب
وقال إن ما نقلاه عن الأطروحة ليس فيها . وقد ألفت الجامعة
لجنة للتحقيق في ذلك من الأساتذة الشيخ عبد الوهاب خلاف
والدكتور زكى حسن والدكتور الشرفاوى ، وقدمت تقريراً جاء فيه :
اتفق الأستاذان أحمد أمين بك ووحيد الشايب في القول بأن
أساس هذه الرسالة أن القصص في القرآن عمل فنى خاضع لما يخضع
له الفن من خلق وابتكار من غير التزام لصديق التاريخ والواقع .
واللجنة تقر أن هذا صريح وواضح في جملة مواضع من
الرسالة ، وقد أبدى الكاتب بما استشهد به من الأمثلة ؛ ففى
ص ٢٦ سطر ١٠ قرر أن القرآن (أنطق اليهود بما لم ينطقوا به)
وذلك فى قوله تعالى فى سورة النساء (وقولهم إنا قتلنا المسيح الخ)
وفى ص ٢٦ قرر كاتب الرسالة عن قوله تعالى فى سورة المائدة
(وإذا قال الله يا عيسى بن مريم الخ) . (إن هذا القول وهذا الحوار
تصوير لموقف لم يحدث بعد ، بل لعله لن يحدث) وفى ص ٨٩
قرر الكاتب (إن قصة موسى فى الكهف لم تعتمد على أصل
من واقع الحياة)

وتقرر اللجنة أن هذا مخالفة ظاهرة لقول الله تعالى « نحن
نقص عليك نبأهم بالحق » ولقوله سبحانه « لقد كان فى قصصهم
عبرة لأولى الأبصار ما كان حديثاً يفترى

إن لم تكن قد سمعت ، فاقرا الجرائد الصادرة فى أواخر شهر
أغسطس ، فإن فيها إعلاناً عن مسابقة لاختيار أجمل رجل .
أندرى ممن أرادوا أن يكون هذا الرجل بين الرجال ؟
أرادوه من بين المصارعين المصريين !

قد أكون مخطئاً فى قراءة الإعلان ، ولكن أقسم لك إن
هذا هو عين ما قيل ...

وهل تدرى — أخيراً — من هو منظم تلك الحفلة ؟
إنه والله أحد الفرنسيين — أبصاً — ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم ...

كتبنا هذا الكلام فى شهر سبتمبر الماضى ، وقد ظهر وباء
الكوليرا وقتئذ فانصرفنا عن إرسال هذا الكلام للنشر ، وقلنا
مكاخفة وباء طارىء أجدى وأنجح من مكاخفة وباء قديم . .
أما وقد اندثر الوباء الجديد ، أو كاد ، فقد عاد الوباء القديم
للظهور .

هذه إعلانات جديدة تظهر فى الصحف المسلمة السيارة تعلن
عن مسابقات لأجمل الوجوه وأحلى السيقان ... وتعمد الثانية فى
أحد (الفنادق المروفة) . وقال المشرفون عليها إن المسابقات
سيمرن وراء ستار حيث لا تظهر إلا سيقانهم لحسب . .
ما شاء الله ! ستظهر السيقان والأنفاد وربما ظهر شيء أبعد
من هذا ، ولكن الوجوه لا تظهر ... وقد ظهرت فعلا فى
الجرائد ، فرأينا فيها الفتنة والإغراء .

إن الشهوات الدنيا لا تتحرك عن طريق الوجوه الجميلة ،
فالوجه الجميل لا يثير الشهوة ، بل تدعو إلى التأمل والتبصيح .
فأما السيقان ، والنهود ، وغيرها ، فهى تجارة الحرب
وما بعد الحرب ..

ولم أعلم من كان المشرف على هذه الحفلة أينما ، وسألت قليل
لى إنهما ، والله أعلم ، (جريدة فرنسية) تصدر بالإسكندرية .
وكانت أسماء المتباريات فرنسية أو مفرنسة .

ولكن الذى أعلمه حقاً هو أن ذلك الفندق ، بل أمثاله جميعاً ،
ليست بيوتاً حراماً ، ولا تؤجر حجراتها لإقامة الصلاة وإتياء الزكاة
لقد ظهر الوباء من قبل ، ولكن حدة خفت بظهور وباء
أخف منه هو وباء الكوليرا ..

وخفت حدة الكوليرا ، وعاد الوباء القديم ، الوباء الخطير ،
بطل برأسه من جديد .